المحاضرة الثالثة : التعلّم (مفاهيم وإجراءات / الاكتساب / التعلّم / التعليم) عوامل التعلّم

تمهيد:

يعدّ التعلّم وتعليم اللّغة من أهم مجالات اللّسانيات التّطبيقيّة ، فالتعلّم من أهم العمليات الأساسية التي يعتمد عليها الإنسان في اكتساب المعرفة ، وتطوير المهارات ، فهو لا يقتصر على المؤسسات التعليميّة ، بل يشمل جميع المجالات ، حيث يساعد على التأقلم مع مختلف المواقف ، والتفاعل مع البيئة المحيطة به ، يمكن لمعلّم اللّغة أن يتساءل ماذا يعلّم؟ ، ماهي الطرق التي يعتمد عليها من أجل تعزيز التعلم؟.

من أجل الإجابة على هذه التساؤلات سنتناول في هذه المحاضرة أهم المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتعلم ، مع الإشارة إلى تحديد الفرق بين التعلم والتعليم والتدريس.

1 –التعلّم مفاهيم وإجراءات:

1 .التعلّم:

يعرّف جليفورد أن التعلم ما هو إلا تغيير في السلوك ناتج عن استثارة ، ما هذا التغيير في السلوك قد يكون نتيجة منبهات بسيطة ، وقد يكون نتيجة لموقف معقد ، التعلم هو عملية افتراضية يستدل عليها من ملاحظة السلوك وهو تغيير دائم ، ويتكون نتيجة الممارسة ، كما يظهر في تغيير الأداء .

2 .الاكتساب اللّغويّ :

هو عملية فطرية يقوم فيها الطفل في سياق غير رسمي ، بحيازة اللغة ونحوها ، دون أن يكون مدركا لمجموع القواعد والضوابط التي تحكم ما يكتسبه ، الاكتساب اللّغوي يحدث في الطفولة ، فالطفل هو الذي يكتسب اللّغة وهو يكتسبها في زمن قصير جدا ، ويتشابه الأطفال في كل اللّغات في طريقة اكتسابهم اللّغة مما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة .

3 .التعليم:

التّعليم نشاط يقوم به المدرّس ، ويتمثل في شرح الدرس ومحاورة التلاميذ ، وطرح أسئلة فورية لتقييم التحصيل ، وإعادة بعض حلقات الشرح عند الاقتضاء ، فالتّعليم يركز على تبليغ المعارف ، واكتساب الكفاءات .

3 .التدريس :

هو عمل أو نشاط يمارس بقصد تهيئة أكبر فرصة للمتعلم كيف يربي ، ويمكن القول أيضا بأنه عملية تفاعل بين المعلم والطلاب تسعى لتحويل الأهداف والمعلومات النظرية والمنهجية إلى كفايات معرفية ، وقيمية ، واجتماعية ، وحركية مفيدة للتلاميذ والمجتمع .

2 –عوامل التعلّم :

التعلم الناتج عن عملية التدريس يتم من خلال التفاعل بين المعلم والتلميذ الذي يجب أن يكون موقفه إيجابيا داخل الفصل ،وأن يعطيه المعلم القدر الكافي من الحرية كي يسأل ويجادل ويعمل ويكتسب المهارة بطريقة فعالة والتعلم الجيد يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط ولعلّ أهمها ما يلي:

أ. النضج:

يعرّفه أحمد زكي : بأنه التغيرات الداخلية في الكائن الحي ، أو الفرد التي ترجع إلى تكوينه الفيسيولوجي والعضوي وخاصة الجهاز العصبي ، فالتغيرات لا يمكن مقاومتها ، ويقتصر دور العوامل البيئية على توجيهها وتدعيمها .

ب. الاستعداد :

ويشير إلى الحالة التي يكون فيها الفرد قادرا على تعلم مهمة أو خبرة أو اكتساب مهارة مثل : تعلم القراءة والكتابة ، ويرتبط الاستعداد في كثير من الحالات بعامل النضج .

جـ. الدافعية:

إن وجود الدافعية أو الرغبة أو القبول يؤدي إلى نجاح عملية التعلم بسهولة وزمن أقصر وإتقان أفضل ، وتلعب الدافعية دورا في حدوث التعلم بكونها تقوم بثلاث وظائف رئيسية تتمثل في:

- ✓ توليد السلوك وتحريكه.
- ✓ توجيه السلوك نحو الهدف.
- ✓ الحفاظ على استمرارية وديمومة السلوك .

د. التدريب أو الممارسة أو الخبرة:

يقصد بها قيام المتعلم بالنشاط التعليمي مرات ومرات حتى يتقن ويصبح أداؤه له آليا ودون مساعدة من أحد ، فمثلا بممارسة تكرار القراءة وتكرار الكتابة لمدة معقولة تصبح القراءة والكتابة آلية عنده ، ومما يساعد على جودة هذه الممارسة مراعاة المعلم للفروق الفردية للتلاميذ مع وضوح الهدف من الممارسة.